@ 783 @ وعمرناهم عمرا ، يتذكر فيه من تذكر ، ويتعظ فيه المهتدي ، أي : ولقد مكنا عادا ، كما مكناكم يا هؤلاء المخاطبون ، أي : فلا تحسبوا أن ما مكناكم فيه مختص بكم ، وأنه سيدفع عنكم من عذاب ا شيئا ، بل غيركم أعظم منكم تمكينا ، فلم تغن عنهم أموالهم ولا أولادهم ، ولا جنودهم من ا شيئا . ! 2 2 ! ، أي : لا قصور في أسماعهم ، ولا أبصارهم ، ولا أذهانهم ، حتى يقال : إنهم تركوا الحق جهلا منهم ، وعدم تمكن من العلم به ، ولا خلل في عقولهم ، ولكن التوفيق بيد ا . ^ (فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء) ^ لا قليل ولا كثير . ! 2 2 ! الدالة على توحيده وإفراده بالعبادة . ^ (وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) ^ ، أي : نزل بهم العذاب ، الذي يكذبون بوقوعه ، ويستهزئون بالرسل الذين حذروهم منه . ! 2 2 ! يحذر تعالى مشركي العرب وغيرهم ، بإهلاك الأمم المكذبين ، الذين هم حول ديارهم ، بل كثير منهم في جزيرة العرب ، كعاد وثمود ونحوهم ، وأن ا تعالى صرف لهم الآيات ، أي : نوعها من كل وجه . ! 2 2 ! عما هم عليه من الكفر والتكذيب . فلما لم يؤمنوا أخذهم ا أخذ عزيز مقتدر ، ولم تنفعهم آلهتهم التي يدعون من دون ا من شيء ، ولهذا قال هنا : ! 2 2 ! ، أي : يتقربون إليهم ، ويتألهونهم لرجاء نفعهم . ! 2 2 ! من الكذب ، الذي يمنون به أنفسهم ، حيث يزعمون أنهم على الحق ، وأن أعمالهم ستنفعهم ، فضلت وبطلت . ^ (وإذ صرفنآ إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين * قالوا يقومنآ إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم * يقومنآ أجيبوا داعي ا وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم * ومن لا يجب داعي ا فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أوليآء أول ئك في ضلال مبين) ^ كان ا تعالى قد أرسل رسوله محمدا صلى ا عليه وسلم إلى الخلق ، إنسهم وجنهم ، وكان لا بد من إبلاغ الجميع لدعوة النبوة والرسالة . فالإنس يمكنه ، عليه الصلاة والسلام ، دعوتهم وإنذارهم ، وأما الجن ، فصرفهم ا إليه بقدرته ، وأرسل إليه ! 2 2 ! ، وصى بعضهم بعضا بذلك . ! 2! 2 وقد وعوه ، وأثر ذلك فيهم ! 2 2 ! نصحا منهم لهم ، وإقامة للحجة عليهم ، وقيضهم ا ، معونة لرسوله صلى ا عليه وسلم في نشر دعوته في الجن . ! 2 2 ! لأن كتاب موسى أصل للإنجيل ، وعمدة لبني إسرائيل في أحكام الشرع ، وإنما الإنجيل متمم ومكمل ومغير لبعض الأحكام . ! 2 2 ! ، هذا الكتاب الذي سمعناه ! 2 2 ! وهو : الصواب في كل مطلوب وخبر ! 2 2 ! موصل إلى ا ، وإلى جنته ، من العلم با ، وبأحكامه الدينية ، وأحكام الجزاء .

فلما مدحوا القرآن وبينوا محله ومرتبته ، دعوهم إلى الإيمان به ، فقالوا : ! 2 ، ! 2 أي : الذي لا يدعو إلا إلى ربه ، لا يدعوكم إلى غرض من أغراضه ، ولا هوى ، وإنما يدعوكم إلى ربكم ، ليثيبكم ، ويزيل عنكم كل شر ومكروه ، ولهذا قالوا : ! 2 2 ! ، وإذا أجارهم من العذاب الأليم ، فما ثم بعد ذلك إلا النعيم ، فهذا جزاء من أجاب داعي ا . ! 2 ! 2 فإن ا على كل شيء قدير ، فلا يفوته هارب ، ولا يغالبه مغالب . ! 2 2 ! ، وأي ضلال أبلغ من ضلال من نادته الرسل ، ووصلت إليه النذر بالآيات البينات ، والحجج المتواترات ، فأعرض واستكبر ؟ ^ (أولم يروا أن ا الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحي ي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير) ^ هذا استدلال منه تعالى على الإعادة بعد الموت ، بما هو أبلغ منها ، وهو : أنه الذي خلق السماوات والأرض ، على عظمهما وسعتهما ، وإتقان خلقهما ، من دون أن يكترث بذلك ، ولم يعي بخلقهن . فكيف تعجزه إعادتكم بعد موتكم ، وهو على كل شيء قدير ؟ ^ (ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس ه ذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون * فاصبر كما صبر أولوا العزم